لغير الحق وقد سكت جماعة عن الخروج كابن عمر وابن
عباس وسعد بن ابي وقاص فالجواب ان بعضهم
سكت واظهر الانقياد ونازع البعض ولم
يظهر ممن سكت ما يدل على استقباح فعل
الثائرين منهم وليس عمل الصحابة حجة على
البعض اذا اختلفوا فيجب الرجوع عند
اختلافهم الى كتاب الله وسنة رسوله والانقياد
والسكوت ليس خلافا فلعلهم كانت لهم اعذار
تمنعهم من الخروج نعم لبعضهم اعذار ظاهرة
كعمى ابن عباس وابن عمر قال الله تعالى ليس على
الاعمى حرج ويدل على ذلك عدم امتثالهما لبيعة
يزيد ايام معاوية ومبايعة ابن عمر لعبد
الملك كانت تقية لما رأى ما صار اليه المخالفون
له وميل الناس الى الدنيا قال الله تعالى لا يتخذ
المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان
تتقوا منهم تقاة فاذا جازت تقية الكافر خوف
شره عند العجز فتقية الغشوم الفاسق
في خاصة نفسه المجمع على المقيم لراية الجهاد
اولى وعلى هذا يحمل حال من سكت من السلف
وايضا فان الذين تغلبوا على الامر يشملهم في
زمن الصحابة والتابعين وكانوا الى [illegible]

١٤

منهم من رأى منهم من قريش من هو احق بالامامة
منهم لكانوا اهلا لان الدين كان في ايامهم
قائما وعمّا يتبعهم به شمل بيدق وراية الجهاد منتصبة
في كل ثغر والاسلام ظاهر وفي ايامهم فتحت
آفاق المشرق وآفاق المغرب وجالت خيول العرب
في الصين في خلافة سليمان بن عبد الملك وكذا
افتتحت بلاد الاندلس ايام الوليد واسلمت
البرابر بآفاق المغرب الاقصى وانتهى الاسلام الى
حيث اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله زويت لي
الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيبلغ
ملك امتي ما زوي لي منها فلعل انما انقاد لهم من
انقاد من الصحابة والتابعين لهذا وخوفا
من افتراق كلمة المسلمين واما اليوم فليس
للمسلمين اجتماع بل في كل قطر متغلب يسوم
الناس سوء العذاب فاذا دام هؤلاء فكل شوكة
يتقوى بها صاحبها على معصية الله تمكنه فواجب
فلا يجمع جامع بهذه الطاعة فمن اعلاج من
ارادة النصارى والتتار مخالفة للشرع والعقل
والفطرة وما عليه جميع الامم على اختلاف مللها
ونحلها اما مخالفتها للشرع فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ولا
ريب ان من تغلب بشوكته على الورى لا يستحق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)